عروض الكتب

الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الباحثين في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وتأثيرها على المكتبات المتخصصة غير الحكومية: دراسة باستخدام أسلوب قياس الأثر (*)

Investing in the library and information sector

عرض وتعليق

د.رجاء حسين سنوسي

مدرس المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

ragaa.hussien@cu.edu.

الكتاب من تأليف مصطفى سيد محمد السيد، مدير مكتبة مركز خُطوة للتوثيق والدراسات، وطالب بمرحلة الدكتوراة بقسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتقديم الأستاذ الدكتور أسامة السيد محمود أستاذ علم المكتبات والمعلومات المتفرغ بكلية الآداب- جامعة القاهرة، أصل الكتاب رسالة ماجستير للمؤلف، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أسامة السيد محمود، نوقشت في فبراير من عام 2019.

(*) مصطفى سيد محمد السيد (2022). الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الباحثين في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وتأثيرها على المكتبات المتخصصة غير الحكومية:دراسة باستخدام أسلوب قياس الأثر/ تقديم أسامة السيد محمود. ط. 1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ن، 193ص.1-493-358-977-978.

الكلمات المفتاحية: قياس الأثر، الثقافة المعلوماتية الرقمية، المكتبات المتخصصة، المكتبات غير الحكومية.

قليلة هي الدراسات التي تناولت تطبيق قياس الأثر في مجال المكتبات والمعلومات؛ لذا يُعد الكتاب من قلائل الكتب التي تناولت موضوع أسلوب قياس الأثر بالبحث والدراسة والتطبيق في المكتبات بشكل عام، والمكتبات المتخصصة غير الحكومية بشكل خاص.

ويقيس أسلوب قياس الأثر"Impact Assessment" الناتج عن عمل ما أو من أداء وظيفة ما أو من تدريب معين مر به موظفون أو متخصصون في مجال ما، مثل تدريب أخصائي المعلومات، ويتم هذا القياس من خلال ثلاثة جوانب:

1. الأثر الواقع على أخصائي المعلومات.
2. الأثر على البيئة المحيطة (المكتبة).
3. الأثر على المستفيدين من المكتبة.

يبدأ الكتاب بمقدمة منهجية شرح فيها المؤلف الأبعاد الرئيسية لموضوع بحثه وحدوده الموضوعية، والإشكالية البحثية التي تحاول الدراسة حلها،والتساؤلات التي طرحها على نفسه؛ ليجيب عليها، ومنهج الدراسة والأدوات التي اعتمد عليها لتجميع البيانات، وعدد من الدراسات السابقة.

يتكون الكتاب من أربعة فصول يتناول كلٌ منها جزء محدد من أبعاد الدراسة، وأربعة ملاحق.

الفصل الأول: "الثقافة المعلوماتية، والثقافة المعلوماتية الرقمية الجديدة"

تناول الفصل الأول من الكتاب مصطلح الثقافة من حيث التأصيل للمصطلح وتاريخه ومدلوله في عصر النهضة وأوروبا، واتجاهات ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية ودلالته بها، وعرض لبعض تعريفات مصطلح الثقافة، ومن أشهرها التعريف الموسوعي الذي اعتمدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي ينص على أن الثقافة هي ذلك المركّب الذي "ينظم جميع السمات المميزة لأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، وتشمل مجموعة المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني وسبل السلوك والتصرف والتعبير، وطراز الحياة. ثم انتقل إلى الثقافة المعلوماتية من حيث تاريخها ويعتبر "Paul Zurkowki" أول من صك مصطلح "Information Literacy" عام 1974 في التقرير الذي أعده للجنة علوم المكتبات والمعلومات الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية، وعرض لبعض التعريفات المختلفةلها مثل تعريف اليونسكو والذي ينص على أن

"الثقافة المعلوماتية أو الوعي المعلوماتي تدخل ضمن برامج التعلم مدى الحياة من حيث تحديد الاحتياجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها وتنظيمها وخلقها بكفاءة واستخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل، فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة، وتعريف قاموس المكتبات والمعلومات على الخط المباشر ODLIS، وقاموس Harrod's Librarians' Glossary and reference book وبعض التعريفات الأخرى، ومستويات الثقافة المعلوماتية وعناصرها المتمثلة في عنصرين أساسين هما المهارات والخبرات، وخصائصها، ثم استعرض الكاتب أهم أسباب ضعف الثقافة المعلوماتية في الوطن العربي ومنها

1. عدم توفر سياسات وطنية للمعلومات ولتقنية المعلومات.
2. غياب الفاعلية في تطبيق السياسات المعلوماتية.
3. سطحية معظم المشاريع الهادفة إلى تدعيم البنية التحتية للمعلومات.
4. ضعف المحتوى المعلوماتي العربي.

كما تناول الكاتب بعض معاييرالثقافة المعلوماتية مثل معيار رابطة الكليات والمكتبات البحثية بالولايات المتحدة الأمريكية "ACRL، والمعيار النيوزيلندي والأسترالي، واختتم الكاتب فصله بالحديث عن الثقافة المعلوماتية الرقمية الجديدة والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالمكونات الأساسية التي تقوم عليها المكتبات الرقمية، ولا يمكن تحقيق ثقافة معلوماتية رقمية في المكتبات دون أن يكون لدى أخصائيي المكتبات والمستفيدين الخبرة الكافية في التعامل مع المكونات الأساسية لها، وتناول بعض التعريفات المختلفة لها،ومهارات تنميتها، والمشكلات التي تواجهها.

الفصل الثاني: "الثقافة المعلوماتية الرقمية الجديدة لدى المستفيدين واختصاصيي المعلومات والمكتبات في مجتمع مكتبات ومراكز البحوث غير الحكومية في مصر".

تناول الفصل الثاني من الكتاب تأثير الثقافة المعلوماتية الرقمية والتحول الرقمي على المستفيدين "الباحثين"، ومؤشرات قياس التحول الرقمي إلى المعلوماتية في مجتمع المعلومات والمتمثلة في المجال التكنولوجي، والمجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي، والمجال السياسي، والمجال الثقافي، ومدى اعتماد الباحثين على المصادر الإلكترونية للمعلومات وجعلها مساوية أو تتفوق على المصادر التقليدية الورقية، وعرض بعض الدراسات والبحوث التي تؤكد ذلك؛ ومنها مؤشر القراءة العربي لعام 2016. ثم انتقل إلى تأثير الثقافة المعلوماتية الرقمية على اختصاصيي

المعلومات في مجتمع مكتبات ومراكز البحوث غير الحكومية في مصر، وكيف أن مسمى ودور اختصاصيي المعلومات تغير مع التغيرات التكنولوجية الجديدة وظهور مصطلحات جديدة وأدوار جديدة لاختصاصيي المكتبات والمعلومات منهامصطلحات: مهندس المعرفة، والمكتبي الرقمي، ومستشار المعرفة، والمكتبي الضمني، ووسيط المعلومات، ومكتبي المستقبل، ومدير المعلومات، وخبير المعلومات، وتناول تأهيل، وتدريب، ومهارات، ودور، وصفات اختصاصيي المعلومات في البيئة الرقمية. ثم انتقل إلى تأثير الثقافة المعلوماتية الرقمية والتحول الرقمي على المكتبات نفسها؛ وكيف أن على المكتبات أن تواكب التطورات التكنولوجية، وعرض الباحث مجموعة من المشروعات والمبادرات التي قامت بها المكتبات ومؤسسات المعلومات لاقتناء المصادر الإلكترونية أو التحول الرقمي لمقتنياتها منها مبادرة المحتوى الرقمي لترقيم مختارات من الكتب التراثية بدار الكتب المصرية،مشروع القاعدة العربية للمعلومات الإدارية "إبداع".

الفصل الثالث: "أسلوب قياس الأثروتطبيقه في المكتبات ومراكز المعلومات".

وتناول الفصل الثالث "أسلوب قياس الأثر"؛ بدءًا بالتعريف بالأثر، ثم التقييم، ثم الانتقال إلى قياس الأثر والتعريف به وبأنواعه وأهميته والأدوات المستخدمة لتطبيقه ومميزاته، وقدم نموذجًا للمؤسسات التي تعمل على تطبيق أسلوب قياس الأثر بالمكتبات وهي مؤسسة بيل وملينداجيتس. ثم ينتقل الفصل إلى تطبيق أسلوب قياس الأثر في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام؛ فيتناول أهمية تطبيق قياس الأثر في المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية وقياس أثر التشريع. وتناول بعض الدول التي عملت على تطبيق أسلوب قياس الأثر منها دول عربية كالبحرين والتي اعتمدت على أسلوب قياس الأثر البيئي، وخطوات تطبيق قياس الأثروالمتمثلة في ست خطوات أساسية هي: التعرف على المشكلة، تحديد الأهداف، تطوير خيارات السياسة الرئيسية،تحليل الآثار، مقارنة خيارات السياسة، مراقبة السياسات وتقييمها. ثم ينتقل الفصل بعد ذلك إلى أهمية تطبيق أسلوب قياس الأثر في المكتبات ومراكز المعلومات، والمشكلات التي تواجه تطبيقه في المكتبات ومراكز المعلومات ومنها اختلاف تأثير الخدمات من مستفيد إلى آخر، صعوبة تطبيق تقييم الأثر طويل المدى، ثم قدم الباحث عرضًا للمواصفة القياسية أيزو 16439 وهي المواصفة الخاصة بإرشاد المكتبات بطرق تقييم وقياس أثر المكتبات، وقيمتها للأفراد، والمؤسسات، والمجتمع، ثم تناول الباحث عدة

أساليب لقياس أثر المكتبات منها الاستدلال، بيانات المخرجات، مؤشرات أداء المكتبة، ومستويات رضا المستفيدين.

الفصل الرابع: أسلوب قياس الأثر: تطبيقه لقياس الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى بعض المكتبات والمشروعات في المكتبات العامة والمتخصصة غير الحكومية.

تناول الفصل الرابع والأخير من الكتاب نماذج تطبيقية لأسلوب قياس الأثر في المكتبات العامة والمتخصصة غير الحكومية، لقياس تأثير الثقافة المعلوماتية الرقمية الجديدة على المكتبات المتخصصة من وجهة نظر اختصاصيي المعلومات في مكتبة المركز الإقليمي العربي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات، ومن وجهة نظر الباحثين "المستفيدين" من مركز خُطوة للتوثيق والدراسات كنماذج للمكتبات المتخصصة غير الحكومية في جمهورية مصر العربية، وقدم الباحث تجارب أخرى لاستخدام وتطبيق أسلوب قياس الأثر في المكتبات منها: قياس أثر قراءات الأطفال في مكتبة مصر العامة فرعي الجيزة والزيتون، وتجربة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في تطبيق أسلوب قياس الأثر من خلال برنامج تدريب اختصاصيي المعلومات العامة العرب على المشاركة في جهود التنمية المستدامة.

ثم ذكر المؤلف بعد ذلك قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي استشهد بها المؤلف في كتابه.

واختتم الكتاب بأربعة ملاحق مكملة لفصول الكتاب تمثلت في:

الملحق الأول:قائمة المراجعة الموجهة لاختصاصيي المكتبات.

الملحق الثاني:الأسئلة الموجهة للباحثين المستفيدين من مركز خُطوة للتوثيق والدراسات.

الملحق الثالث: الاستبانة السابقة الخاصة بمشروع تدريب اختصاصيي المعلومات على المشاركة في جهود التنمية المستدامة

الملحق الرابع:الاستبانة اللاحقة الخاصة بمشروع تدريب اختصاصيي المعلومات على المشاركة في جهود التنمية المستدامة.

تأتي أهمية هذا الكتاب كونه استخدم أسلوب جديد على المكتبات العربية، ألا وهو أسلوب قياس الأثر، الذي يُعد من أحدث طرق القياس والتقييم ليس في المكتبات ومراكز المعلومات

فحسب وإنما في جميع أنشطة ومناحي الحياة، وهو الوسيلة المثلى لقياس الناتج أو المردود من عمل أو تطوير أو تدريب ما، وقد أصبح هذا هو المُعَول عليه والأكثر أهمية في السنوات الأخيرة.